

## المنهج السليم لتطوير الذات واغتنام الأوقات- دراسة قرآنية موضوعية أ. سامي جبر عبد إشتيوي\*

اعتمد للنشر في ١٤٤٥/٥/٩هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلم البحث في ١٤٤٥/٤/٧هـ

### ملخص البحث:

يحتاج الإنسان في مسيرة حياته إلى منهج سليم واضح المعالم؛ ليطور أداءه ويحسن وعيه، مسترشداً بدروس القرآن الكريم وهداياته، وبذلك تظهر حاجة الإنسان إلى اكتشاف مواهبه الذاتية، ومعرفة أسرار نفسه المغمورة، وكذلك اغتنام الأوقات وحسن إدارتها لتحسين الأداء وإتقان الأعمال والارتقاء بمستوى المسلمين بين الأمم والحضارات، ويحسن بالمسلم أن يتقن فن التخطيط ليتجاوز العقبات، ويحل المشكلات، ويقدم المبادرات النافعة من خلال امتلاك الخبرة وتحصيل طرق الجودة، ولا يستغني العبد عن مشاورة إخوانه والاسترشاد بأرائهم والتعاون معهم، في سبيل الارتقاء والنهوض على المستوى الفردي والجماعي.

### Research Summary:

Throughout their life journey humans need a clear and sound approach to enhance their performance and improve their awareness. They should be guided by the lessons of the Holy Quran and its teachings and this highlights the human need to discover their own talents, uncover hidden aspects of themselves and seize opportunities while effectively managing their time. This is crucial for improving performance, mastering tasks and elevating the status of Muslims among nations and civilization

Muslims should excel in the art of planning to overcome obstacles, solve problems and present beneficial initiatives by acquiring expertise and adopting quality standards. Additionally, individuals should not underestimate the importance of seeking advice from their fellow believers, considering their opinions, and collaborating with them. This collaboration is essential for personal and collective progress and advancement.

### المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام الدعاة وسيد المرسلين محمد ﷺ وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسان. أما بعد: فمما لا شك فيه أن ميدان العمل الإسلامي يعاني من نقص الكفاءات وقلة الكوادر المؤهلة للإصلاح والعمارة والقيادة، ولحل هذه المشكلة ينبغي أن نشعر أولاً بوجودها، ثم ننشر الوعي بخطورتها؛ ليكون ذلك الوعي محركاً لتفتيق الأذهان واستفزاز العقول للبحث عن العلاج المناسب<sup>(١)</sup>.

\* باحث في التفسير وعلوم القرآن، غزة، فلسطين.

وهذا البحث يلفت الانتباه إلى أهمية الطاقات الكامنة في النفوس والمذخورة في الكون والآفاق، وأن من مهمات الإنسان أن يبحث عنها لينمي مواهبه ويزيد إنتاجه، مستثمرًا نعمة الوقت وسبل الإدارة الحكيمة التي بها يضبط أحواله الدنيوية والدينية، ومن حكمة الله ﷻ أن أهبط آدم ﷺ وزوجه إلى الأرض، وسخر لذريته كل ما يصلح للحياة، فأكرم بني البشر بالعقل والحواس؛ ليتعرفوا على خالقهم ﷻ، فيحسنوا في عبادته ﷻ، ويستخدموا ما خلق لهم في اكتشاف مهاراتهم وتطويرها بما ينفع البشرية، ويقوم العدل، وينقذ البشرية من الضلال إلى الهدى، وينقلها من البهيمية إلى الحياة الإيمانية الكريمة، ملتمسًا نور الوحي تطلبًا للحق والهدى، وإن من رام الصلاح والإصلاح يجب عليه أن يستمسك بالكتاب والسنة ليكون على علم وبصيرة.

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله مساهمة في إيقاظ همم المسلمين وضمائهم للأخذ بأسباب الريادة والتمكين.

#### أولاً: مشكلة البحث Research Problem:

يشتكى الكثير من المسلمين من مشكلة إهدار الأوقات والطاقات، ويعانون من عدم توفر منهج واضح المعالم بهدف تطوير الذات واستثمار قوتها الكامنة، ويسيطر عليهم التشنت وعدم تركيز الأهداف، فتنصرم السنين وتنقضي الأعمار، وتشيع الهمم وتهرم الأبدان، بينما تعاني أمتنا من التأخر الحضاري، والإخفاق الظاهر في الصراع التكنولوجي في مضمار السباق بين الأمم. وإذا رامت أمتنا النجاح والتميز فيجب عليها أن تصطدم مع مشكلاتها، وتعترف بتقصيرها؛ ليقف الجميع أفرادًا وجماعات ومسؤولين عند مسؤولياتهم، فيبحثوا أسباب المشكلة، مستثمرين لما توفر بين أيديهم من إمكانيات وعقول ووسائل، مسترشدين بدروس القرآن الكريم وهداياته النيرة.

#### ثانياً: أهمية الموضوع:

تظهر الحاجة إلى لبحث هذا الموضوع، لأهميته الكبرى، فقد أمرنا المولى سبحانه وتعالى بعمارة الأرض، وإصلاح العباد بشريعة الإسلام، ودعانا لمجاهدة أنفسنا لنستقيم وننتج ما ينفع البلاد والعباد، فينبغي علينا أن نستثمر فرصة وجودنا في هذه الحياة القصيرة لإنتاج كل ما هو نافع، حتى لا نستهلك طاقاتنا فيما يضر من الشهوات واتباع الهوى وأدناس الدنيا. والموضوع مهم للفت أنظار المسلمين ليعملوا ويجتهدوا، وليتذكروا أن

هذه الأوقات والأنفس أمانة سيسألون عنها بين يدي الله تعالى.

### ثالثاً: الجهود والدراسات السابقة:

هناك جهود عديدة تحدثت عن تطوير الذات بشكل عام، وبعضها دراسة عامة، وتناولت بعض الأبحاث والمقالات شيئاً من الموضوع بعمومه أو بتلميحات سريعة.

وبعد إعمال جهدي في البحث والاطلاع لم أجد -في حدود اطلاعي- إلا القليل من المصنّفات والرسائل العلمية التي تطرقت إلى بعض المفاهيم في موضوع بحثي كراسة قرآنية، لكن لم يُفرده أحدٌ في التصنيف رغم زخمه وأهميته، وكان أقرب الدراسات إلى موضوع بحثي الآتي:

١- المنهج التحفيزي في ضوء السنة النبوية، لجاسم أيمن الدوري، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية (المجلد-٣١، العدد ٢، ٢٠١٣م ١٤٣٥هـ/٢٠١٣م، علمية محكمة. جامعة قطر.

٢- أثر القيادة الإدارية على إدارة الوقت، بحث مقدم لنيل شهادة اللينسانس في إدارة الأعمال، إعداد الطالبتين: بوكراس حليلة، ومراح سامية، إشراف الأستاذ يركي حسين، منشور على شبكة الإنترنت، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير، المدينة، الجزائر، ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨م.

٣- فقه الاستدراك، محمد بن محمد الأسطل، الناشر: المؤلف، الطبعة الأولى، غزة - فلسطين، ٢٠١٩م.

٤- الخطة البراقة لذي النفس التواقة، صلاح الخالدي، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة الرابعة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٥- قيمة الزمن عند العلماء، عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة العاشرة.

وقد امتازت هذه الدراسة عن سابقتها بشمول مفاصل الحياة، واهتمامها بالتأصيل الشرعي من القرآن والسنة، وكذلك تقديم العلاج المناسب من خلالهما.

### رابعاً: منهجية البحث:

اتبعتُ في البحث المنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي والتحليلي، كما اعتمدت على الآتي:

١- قمتُ بتوثيق المادة العلمية في البحث، وذلك على النحو التالي:  
أ- عزو الآيات إلى موطنها في المصحف بذكر اسم السورة ورقم الآية، وذلك في

- المتن، وليس في الحاشية.
- ب- تخريج الأحاديث، وتقديم ما جاء في صحيح الإمامين البخاري ومسلم، وذلك بذكر المصدر واسم الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث.
- ج- التعريف بالأعلام غير المشهورين الوارد ذكرهم في البحث تعريفاً مختصراً.
- د- التعريف بالأماكن والمواضع التي تمر في البحث بصورة موجزة.
- هـ- توثيق أقوال العلماء والنقول بإحالتها إلى مواضعها من كتبهم بذكر الجزء \_ إن وُجد \_ ورقم الصفحة.
- ٢- جمع الآيات التي تتحدث عن الموضوع سواء كانت بألفاظ مباشرة، أو بألفاظ قريبة منها، أو بألفاظ لها اتصال بها.
- ٣- الاطلاع على تفسير الآيات التي أوردت الموضوع، ودراستها بعمق، وربطها بالواقع قدر الإمكان.
- ٤- توزيع الآيات على المواضيع، كلٌّ بحسب موضوعها الخاص وأهميتها ودلالاتها.
- ٥- الخروج بأهم الدروس العملية والنتائج الواقعية، وتقديمها لأولي الأمر والرعية، وذلك بعد تحليل الآيات وربطها بقصص القرآن والمواقف المهمة في القرآن.
- ٦- الاستئناس بمواقف السُنَّة أحياناً؛ لما لها من أثر في إبراز المعنى القرآني، وكذلك أقوال السلف وبعض المعاصرين.
- خامساً: : خطة البحث:**

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة.

**المقدمة، وتشتمل على:** مشكلة البحث، وأهمية الموضوع، والجهود والدراسات السابقة، ومنهجية البحث.

**المبحث الأول: أهمية اكتشاف الطاقات الذاتية وتنمية المواهب.**

أولاً: أهمية معرفة النفس واكتشاف أسرارها.

ثانياً: سبل اكتشاف الطاقات والتشجيع على استثمارها.

ثالثاً: الاهتمام بالتنوير والارتقاء الشخصي.

رابعاً: تركيز العمل والبُعد عن العشوائية

**المبحث الثاني: اغتنام الأوقات في تحسين الأداء.**

أولاً: نظرة الإسلام للوقت.

ثانياً: خطر إضاعة الأوقات فيما لا ينفع.

ثالثاً: سبل استثمار الأوقات.

**المبحث الثالث: ضبط المواعيد وحسن إدارة الأوقات.**

- أولاً: طول الأمل وخطره على الوقت.  
ثانياً: اهتمام القرآن الكريم بضبط المواعيد واحترام الوقت.  
ثالثاً: استثمار الوقت ودوره في إتقان الأعمال.  
رابعاً: طرق عملية لإدارة الوقت واستثماره.  
**المبحث الرابع: مراتب الجودة وواجبات المسلمين.**  
أولاً: المسلم يسعى للأفضل والأحسن.  
ثانياً: العمل على الحلول الجذرية للمشكلات.  
ثالثاً: المبادرة النافعة وعدم انتظار الآخرين.  
رابعاً: الاعتراف بالخطأ والتقصير.  
**المبحث الخامس: السعي لامتلاك الخبرة وتحصيل طرق الجودة.**  
أولاً: التغيير يكون بالعمل لا بالتبرير.  
ثانياً: سبل امتلاك الخبرة وتحقيق الجودة.  
ثالثاً: التربية بالقوة العملية.  
رابعاً: التربية على الشورى وعدم التفرد بالرأي.  
**الخاتمة:** تضمنت أهم النتائج والتوصيات.

### المبحث الأول

#### أهمية اكتشاف الطاقات الذاتية وتنمية المواهب

- وهذه نقاط أربع توضح المقصود:  
أولاً: أهمية معرفة النفس واكتشاف أسرارها:  
مفهوم المنهج السليم لتطوير الذات:  
هو الطريقة الصحيحة المتبعة لاكتشاف وتحسين القدرات والمهارات الشخصية، وتحقيق النمو والتطور الذاتي للإنسان<sup>(٢)</sup>.  
معرفة خفايا النفس واكتشاف طاقاتها:

ويكون ذلك من خلال التأمل في مراحل خلقه من العدم إلى الموت، فيتعمق في تكوين بنيته وأسرار الدقة في تصويره، والانتباه لأجهزة جسمه ووظائفها، مما يساعد على معرفة أثر رحمة الله ﷻ ولطيف حكمته، وهذا التأمل يحمله على التيقظ والافتناع التام بسعة علم ربه ﷻ وعظمته وقدرته، قال الله ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ﴾ [الروم: ٨]، وقال الله ﷻ: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١]، وقال الله ﷻ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ

الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿ [الروم: ٥٤].

وقد حازت البحوث والدراسات على نصيب جيد من الاهتمام بموضوع خلق الإنسان جسدياً جسدياً ونفسياً ونفسياً وروحياً وروحياً وعقلياً وعقلياً، ورغم ذلك لم تحظ سوى باليسير من أسرارهِ حتى الآن<sup>(٣)</sup>، قال الله ﷻ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].

فبالنظر في النفس ومعرفتها يتعرف المخلوق على خالقه ﷻ، ويعرف واجباته تجاه عبادته وتعظيمه في الغيب والشهادة، وبإعادة النظر مرة بعد مرة يكتشف الإنسان طاقاته ومكامن قوته وطرق استنفار واستثمار هذه الطاقات واستثمارها فيما ينفع النفس والمجتمع ويصلح الحياة.

ومعلوم أنَّ العنصر البشري أساس في نجاح أي عمل أو فكرة، وهوم عماد ومحرك أي مشروع ناجح، والسيرة النبوية تجلّي لنا ذلك في أروع الصور في رحلة الهجرة إلى المدينة النبوية، فها هو الصديق ﷺ رفيق الطريق وأمين السر، والصبي ينقل الأخبار ويمحو الآثار، والجارية تؤمّن الزاد وتحفظ السر، وهكذا تكتمل الأدوار في أروع صورة<sup>(٤)</sup>.

ثانياً: سبل اكتشاف الطاقات والتشجيع على استثمارها:

تتنوع سبل تشخيص الموهوبين واكتشاف قدراتهم وطاقاتهم بحسب طبيعة ورؤية المكلف بذلك ورؤيته وخبرته، ومن الوسائل المساندة في ذلك ما يلي يأتي:

١- النظر والتأمل والاستنباط: والقرآن الكريم رسم هذا المنهج للباحثين عن الحق والمتلهفين لاكتشاف الطاقات والعلم النافع، المنقبين عن المنهج السليم السديد للتطوير والتحسين والارتقاء، ونجد في الكثير من الآيات الأمر بالنظر والتأمل كما في قوله ﷻ: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ﴾ [الغاشية: ١٧]، وقوله ﷻ: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الصافات: ١٣٨]، وقوله ﷻ: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٥٠]، "ومن أجل هذا المنهج السديد الذي رسمه القرآن لأمة القرآن، امتلك المسلمون مفاتيح العلم، وتمكنوا من ولوج أبوابه إلى معاهد العز والرفعة والمجد في كل ناحية من نواحي الكرامة، والأمم من حولهم يغطون في سبات عميق، وينتظرون موائد تنزل لهم من السماء، أو يفسدون في الأرض بغير الحق"<sup>(٥)</sup>.

٢- التربية والمتابعة: وهي من أخصب الميادين في رصد المتميزين واكتشاف

طاقاتهم، من خلال ملاحظة المعلم لتلاميذه، ومتابعة أدائهم من خلال الأنشطة والبرامج، ومن خلال متابعتهم للمحتوى الذي يعرض خلال الدراسة، وكذلك من خلال اختبارات الذكاء ومقاييس الإبداع وتقرير المشرف التربوي في المدرسة، وأيضاً من خلال الاكتشاف المبكر للطفل في بيته أو في رياض الأطفال<sup>(٦)</sup>.

٣- استثمار ميادين التعلم والتدريب: وقد كانت الغزوات والسرايا من أعظم الميادين في اكتشاف طاقات الصحابة ومواهبهم<sup>(٧)</sup>، وينبغي أن يتركز التدريب على كل من يشغل مكاناً؛ بهدف الارتقاء بالمستوى وزيادة الإنتاج، وكذلك من خلال تزويدهم بالوسائل التثقيفية اللازمة لسقل المواهب حسب طبيعة الشخص وطبيعة عمله، وقد كان النبي ﷺ يحث أصحابه على إتقان المهارات والتمرس فيها من خلال الضرب بالسيف والرمي بالرمح والمناورة على ظهور الخيل، فيهتم بطاقات الأمة ويوجهها نحو المعالي والإبداع<sup>(٨)</sup>.

٤- استشارة ذوي الخبرة: فإن استشارة الآخرين ودراسة تجارب مَنْ سَبَقَ مِنْ أَفْضَلِ وَسَائِلِ اكْتِشَافِ الطَّاقَاتِ، ويفضل استقطاب ذوي القدرات وتوظيفهم في الأماكن المهمة ليؤثروا ويغيروا<sup>(٩)</sup>، ومن اعتاد النظر في سير وتجارب الناجحين وتجاربهم فهو يعرض نفسه على تجاربهم، وهاجسه يراقب ثغراً يصلح له.

٥- توسيع دائرة الثقافة والاطلاع: والاهتمام بمتابعة المستجدات البحثية والأخبار العالمية التي ينعكس تأثيرها على الواقع العلمي والعملية، وخاصة علوم الإدارة والتخطيط التي لا يستغني عنها قائد أو مؤثر<sup>(١٠)</sup>. وتوسيع دائرة الثقافة من أهم روافد اكتشاف الطاقات وتنمية المواهب، قال الله ﷻ: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]، وهذا الدعاء جمع أفضل ما سأل السائلون وهو الزيادة من العلم؛ فهو من أجل وأعظم الأشياء النافعة وأعظمها، ومن خلاله يتوصل إلى ما يصلح الدين والدنيا<sup>(١١)</sup>.

٦- العمل الخيري والتطوع: فهو من أفضل الميادين لاكتشاف المواهب والطاقات؛ إذ إنه يسمح للمرء بالاحتكاك المباشر مع الآخرين، وبالتالي يتعرف على طاقاتهم، ويستفيد من مواهبهم، ويوجههم لاستثمارها في الإنتاج والأعمال الجماعية الناجحة، قال الله ﷻ: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ [الكهف: ٩٥]، فهذا هو ذو القرنين يستنفر الطاقات عند هؤلاء القوم المضطهدين بظلم يأجوج ومأجوج، فيخاطبهم بإخراج قوتهم ليعينوه

في إتمام المهمة الكبيرة التي طلبوا منه تنفيذها لحجب شر يأجوج ومأجوج.

ثالثاً: الاهتمام بالتطوير والارتقاء الشخصي:

فهذا ينعكس ولا بد على العمل والجاهير، فهذا نبي الله موسى ﷺ يطلب من الله تعالى أن يعينه على أعباء الدعوة، وأن يرزقه الله تعالى انشراح الصدر وحسن البيان؛ ليقبل الناس عليه ويفقهوا أمور الدعوة عنه، وهذا كما يكون بالدعاء يكون بغيره من الأسباب المادية والمعنوية، فمن ذلك:

أ- الاهتمام بتزكية النفس باستمرار: قال الله ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢]، وكان من دعاء النبي ﷺ في هذا السياق قوله: "اللَّهُمَّ آتْ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا، أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا" (١٢).

ب- عدم إغفال المحاسبة الشخصية: قال الله ﷻ: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنْ أَلْفَسَ لِأَمَّارَةً بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجَمَ رَبِّي إِنْ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٣].

ج- الاهتمام بالإنجاز: ومعلوم أن نجاح الإنسان يتكون من تراكم الإنجازات التي تكون ثمرة لبذل المجهودات، قال الله ﷻ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

د- الشعور بالحاجة إلى تطوير الأداء: من خلال حضور الدورات المتقدمة، والنظر في جديد المكتشفات والمواهب الحسنة، وعدم التكبر على العلم بحجة الاكتفاء المعرفي، قال الله ﷻ: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦]، وقال الله ﷻ: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨].

رابعاً: تركيز العمل والبعد عن العشوائية:

فإذا ركز الإنسان جهده في عمل واحد وترك التشتت والتخبط في العمل؛ فإنه يرجى له أن يصل وأن يضبط عمله، وأما إذا بدأ يعمل في عدة مشروعات أو أعمال مختلفة فإنه لا يستطيع أن يتقن عمله، ولن يصل إلى الأفضل، هذا إذا أكمل تلك الأعمال ولم يفقد الصبر.

وهذا كما يكون في العبادات يكون في حقوق الخلق، ففي العبادات إذا

أراد العبدُ أن يصلي لا بد أن يترك الدنيا وراء ظهره، وليجمع عليه قلبه وجوارحه عند الدخول في الصلاة؛ ليقبل ظاهراً وباطناً على ربه ومولاه سبحانه وتعالى، وهذا يبينه قوله ﷺ: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥]، وعند قراءة القرآن الكريم لا بد أن يستحضر القارئ أنه هو المخاطب بكلام الله تعالى لا غيره، فهذا مما يجمع شتات القلب ويرقى به في مقامات العبودية، قال الله ﷻ: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكُنْ أَمْرًا عَلَى قُلُوبٍ قَفْأًا﴾ [محمد: ٢٤]، وقال الله ﷻ: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهَرُونَ مِنْهِنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: ٤].

### المبحث الثاني

#### اغتنام الأوقات في تحسين الأداء

وجعل الباحث لباً هذا المبحث في نقاط ثلاث، وهي:

#### أولاً: نظرة الإسلام للوقت:

يأمرنا الإسلام أن نغتتم ثمرة أوقاتنا في الخير والإنتاج النافع، وأن نستثمرها في السعي لتحسين الأداء على أحسن وجه في كل وجوه البر؛ ابتداءً في حق الخالق ﷻ بتحقيق العبودية له ﷻ، إخلاصاً ومحبة وذلاً، وبأداء الواجبات على أكمل وجه، وكذلك بتحقيق أعلى درجات الإتيان في الأعمال النافعة في الدنيا، ويشمل ذلك الأسرة والمسجد والمدرسة ومكان العمل وغيرها. وفي ذات السياق ذاته يحثنا القرآن الكريم على الاستزادة من طلب المعالي والبحث عن الرقي، ويكون ذلك بالتنبيه لقيمة الوقت الذي يُضَيِّعُ في المُلهِيَّاتِ، قال الله ﷻ: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ [المدثر: ٣٧]. قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: "إنَّ العبدَ إنْ لَمْ يَكُنْ فِي تَقَدُّمٍ فَهُوَ مُتَأَخِّرٌ وَلَا بُدَّ، فَالْعَبْدُ سَائِرٌ لَّا وَاقِفٌ، فإِمَّا إِلَى فَوْقٍ، وَإِمَّا إِلَى أَسْفَلٍ، إِمَّا إِلَى أَمَامٍ وَإِمَّا إِلَى وَرَاءٍ، وَلَيْسَ فِي الطَّبِيعَةِ وَلَا فِي الشَّرِيعَةِ وَقُوفُ البِنْتِ، مَا هُوَ إِلَّا مَرَّاحِلُ تَطَوَّى أَسْرَعَ طَيًّا إِلَى الجَنَّةِ أَوْ النَّارِ، فَمُسْرَعٌ وَمُبْطِئٌ، وَمُتَقَدِّمٌ وَمُتَأَخِّرٌ، وَلَيْسَ فِي الطَّرِيقِ وَاقِفٌ البِنْتِ، وَإِنَّمَا يَتَخَالَفُونَ فِي جِهَةِ المَسِيرِ، وَفِي السَّرْعَةِ وَالْبُطْءِ، قال الله ﷻ: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾، وَلَمْ يَذْكَرْ وَاقِفًا، إِذْ لَّا مَنزِلَ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَلَا طَرِيقَ لِسَالِكٍ إِلَى غَيْرِ الدَّارَيْنِ البِنْتِ" (١٣).

والآية الحاضرة تُقرُّ مبدأ وجوب الاستمرارية والمتابعة والتحسين

والتطوير، فلا يليق بالعبد أن يكتفي بما وصل إليه؛ بحجة أنه يمتلك شهادة عالمية أو غيرها، فهذا استتكاف مصيره التأخر.

### ثانياً: خطر إضاعة الأوقات فيما لا ينفع:

قال الله ﷻ: ﴿قَالَ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا لَيْتَنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمِ فَسَلِّ الْعَادِينَ ﴿١١٣﴾ قُلْ إِنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنْمَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ لَا تَرْجِعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾﴾ [المؤمنون: ١١٢-١١٦]، قال: كم مكثتم في الأرض من السنين؟ وكم أضعتم فيها من وقت؟<sup>(١٤)</sup>، ففي الآيات تقرير للمشركين على تضييعهم للأوقات وعدم اغتنامها فيما يصلحهم وينقلهم من الضلال إلى الهداية والنجاة، "يَقُولُ تَعَالَى مُنْبَهُا لَهُمْ عَلَى مَا أَضَاعُوهُ فِي عُمْرِهِمُ الْقَصِيرِ فِي الدُّنْيَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَعِبَادَتِهِ وَحَدَهُ، وَلَوْ صَبَرُوا فِي مُدَّةِ الدُّنْيَا الْقَصِيرَةِ لَفَازُوا كَمَا فَازَ أَوْلِيَائُوهُ الْمُتَّقُونَ"<sup>(١٥)</sup>. ولذلك قال الله ﷻ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنْمَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ لَا تَرْجِعُونَ﴾، ومثله قوله ﷻ: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦]، أي: "أفحسبتم أيها الأشقياء أننا إنما خلقناكم إذ خلقناكم، لعباً وباطلاً وأنكم إلى ربكم بعد مماتكم لا تصيرون أحياء، فتجزون بما كنتم في الدنيا تعملون؟، قال ابن عباس ﷻ: يريد كما خُلِقَتِ البهائم لا ثواب لها ولا عقاب عليها، ووبّخهم على غفلتهم التي كانوا عليها"<sup>(١٦)</sup>.

### ثالثاً: سبل استثمار الأوقات:

وهذه بعض الإشارات على الطريق، ومهمتها التنبه لأهمية الوقت

وحسن استثماره:

أ- معرفة قيمة الوقت: فهذا الشعور هو أول مدارج الترقى في معارج البناء والتعويض، وهو الذي يجعل العبد يتألم على كل دقيقة تمر بلا قيمة، وقد قال النبي ﷺ: "تِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ"<sup>(١٧)</sup>.

ب- الاهتمام بفقه الاستدراك<sup>(١٨)</sup>: بهدف تصحيح المسير، وتعويض ما فات من

سنوات العمر؛ فإن فهم قوانين الاستدراك تثمر فهم حقيقة النفس، فتعين على النبوغ المبكر واتّضح السبيل، وإتقان التخطيط، والتمكن من إدارة الأزمنة والأعمال الفاضلة وحسن قيادة المواقف الفاصلة لتكون حجة للعبد لا عليه، قال الله ﷻ مستعنباً عباده المؤمنين: ﴿الْمَرْيَأُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ

لَذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿[الحديد: ١٦].﴾

ج- **مصاحبة الصالحين:** فكثير ممن عانى من ضعف الهمة والتردد ما تيقظت همته إلا بالبعد بالبعد عن كسول بطل وصحبة صاحب صدوق، فقرر طي الفراش ومفارقة النوم وإعلان الحرب على الكسل، ووثب كالبطل يضرب في الأرض يطلب العلم النافع ويعمل ما ينفع الدين والبلاد والعباد<sup>(١٩)</sup>، قال الله ﷻ: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧].

د- **الاسترشاد بتخطيط الناجحين:** من خلال التمعن في الكتب النافعة والمحاضرات القيمة، والنظر في سير أعلام النبلاء؛ لإدراك قيمة الزمن عند العلماء وكيف استثمروه في الإنتاج النافع، فكم من صاحب طموح مسته الحسرة وهو يعدّ أيامه، واحترار كيف يستدرك على نفسه فيعوض ما فات حتى وجد من يأخذ بيده إلى الجادة من وصية مبنوثة في كتاب أو كلمة مشجعة في محاضرة!.

### المبحث الثالث

#### ضبط المواعيد وحسن إدارة الأوقات.

يعتبر هذا المبحث من أهم المحطات التي ينبغي أن نتوقف عندها؛ لأنّ حياتنا هي الوقت الذي يجب أن نحقق فيه العبودية في الأرض ونعمرها بكل نافع ومفيد، وهو فسحة الأمل وفرصة المرور في الأرض لإنقاذ البشرية من الانكباب في المهلكات والإيغال في أحوال الدنيا ومستنقعات الشهوات، ويبث الباحث مضمون هذا المبحث في التنبهات الأربعة الآتية:

#### أولاً: طول الأمل وخطره على الوقت:

من أخطر مداخل الشيطان على العباد: الاغترار بطول الأمل، والاستسلام لأحلام الأمانى الخادعة التي تخدّر صاحبها وتميت الآخرة في قلبه، ومع اغتراره بزخرف الحياة الدنيا وزينتها تضيع زهرة عمره في اللهث خلف سراب يحسبه ماء؛ حتى يعاجله الأجل وهو عاجز يمّني نفسه ولا يفعل، ولا يفيق إلا في عرصات يوم القيامة يعرض أصابع الندم، وقد قال الله ﷻ عن أمثال هذا: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرْتَنِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمَنْ السَّخِرِينَ﴾ [الزمر: ٥٦]، وعن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيّب أنّ أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يزال قلب الكبير شاباً

فِي اثْنَيْنِ فِي حُبِّ الدُّنْيَا، وَطُولِ الأَمَلِ" (٢٠).

وعلاج طول الأمل يكون بتجديد اليقين بالأوبة إلى الله ﷻ، والتذكير الدائم للنفس بقصر الحياة وفنائها، ودنو الآخرة وبقائها، والحذر من اتباع الهوى فإنه من ألد أعداء المرء (٢١).

**ثانياً: اهتمام القرآن الكريم بضبط المواعيد واحترام الوقت:**

قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: 103]، وقال الله ﷻ: ﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي﴾ [طه: ٨٦]، وقال الله ﷻ: ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولًا﴾ [الفرقان: ١٦]، فهو ﷻ وعد المؤمنين بالجزاء في الجنة، وسيوفيهم ذلك وعدًا لا يخلفه. وقال الله ﷻ حكاية عن اتفاق الرجل الصالح مع موسى ﷺ: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنَكِّحَكَ بِحَدِي ابْنَتِي هَتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ سِتْرًا فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [٧٧] قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٧٨﴾ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧٩﴾ [القصص: ٢٧-٢٩].

قال الله ﷻ حكاية عن فرعون لموسى ﷺ: ﴿فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلَفُهُ وَنَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوَّى﴾ [٥٨] قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْتَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾ [طه: ٥٨-٥٩]، وهذا يدل على أن فرعون رغم طغيانه إلا أنه كان قوي الإدارة، وعنده انضباط في الوقت.

**ثالثاً: استثمار الوقت ودوره في إتقان الأعمال:**

أحسن ابن القيم رحمه الله في مقولة تهزُّ أعماق الإنسان وتحفزُه على النهوض والانطلاق، فقال: "إِنَّ إِضَاعَةَ الوَقْتِ الصَّحِيحِ تَدْعُو إِلَى دَرْكِ النَّفِيسَةِ، إِذْ صَاحِبُ حِفْظِهِ مُتَرَقٍّ عَلَى دَرَجَاتِ الكَمَالِ، فَإِذَا أَضَاعَهُ لَمْ يَقِفْ مَوْضِعَهُ، بَلْ يَنْزِلُ إِلَى دَرَجَاتٍ مِنَ النِّقْصِ.. وَمَنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ لِاسْتِثْمَارِ الأَوْقَاتِ بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فَهُوَ مُتَأَخِّرٌ وَلَا يَدُّ؛ لِانْشِغَالِهِ بِالأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ" (٢٢).

ومن تأمل مثلاً في مدرسة الصحابة! كيف كانوا يضبطون أوقاتهم

ويحسبون قدرها بقدر وقت وقدر قراءة آيات القرآن يمتلكه العجب، فكانوا يقولون: قدر خمسين آية وهكذا.

وهذه بعض المواقف من حياة السلف رَحِمَهُمُ اللهُ، تجسّد لنا شدة تحرقهم على الأوقات أن تمضي دون فائدة:

- قال عبد الرحمن بن عبد الحليم بن تيمية عن أبيه رَحِمَهُمُ اللهُ قال: "كان الجد إذا دخل الخلاء يقول لي: اقرأ في هذا الكتاب، وارفع صوتك حتى أسمع" (٢٣).  
- وقال الرّقام رَحِمَهُ اللهُ: "سألتُ عبد الرحمن -أي ابن أبي حاتم- عن اتفاق كثرة السَّماع له وسؤالاته من أبيه، فقال: ربما كان يأكل وأقرأ عليه، ويمشي وأقرأ عليه، ويدخل الخلاء وأقرأ عليه، ويدخل البيت في طلب شيء وأقرأ عليه" (٢٤).  
ومن بديع ما خطته أنامل الدكتور مصطفى السباعي رَحِمَهُ اللهُ قوله: "أتقن عملك، فعمرك كله هو اللحظة التي أنت فيها، فأتقن عملك ما استطعت، فقد لا تواتيك فرصة أخرى للعمل" (٢٥).

رابعاً: طرق عملية لإدارة الوقت واستثماره..

الطرق العملية لاستثمار الأوقات كثيرة، وما يناسب إنساناً قد لا يتناسب مع الآخر، ولذلك يستطيع كل إنسان أن يصنع لنفسه خطة تلائم وضعه وطبيعته عمله، ومن هذه الطرق ما يأتي:

١- استثمار باكورة النشاط: فمن أراد أن يبدع وينتج الأعمال المحكمة لا بد أن يبدأ باستثمار الوقت من أوله؛ حتى لا يتقلّت، وإن من أهم أسباب تردي الجودة والإتقان في الأعمال أن يبدأ الإنسان إنجاز عمله في آخر الوقت، فإذا ضاق عليه الوقت أسرع بإنجازه، فلم يتقنه.

٢- حسن التخطيط الإداري: ومن مضى بغير خطة تعب وكثرت عثراته وتخبّطه، ولا ينجز إلا القليل، ومن أهم صفات الناجحين الخريطة المرسومة والطريق الواضحة، قال الله ﷻ: ﴿أَفَنُيْمَشِي مَكْبًا عَلَيَّ وَجَهَةً أَهْدَى أَمَّن يَمِّشِي سَوِيًّا عَلَيَّ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢]. ومن مزايا التخطيط تنظيم الشخصية، وتحديد الشكل النهائي للمشاريع الشخصية، ولمُ شعث الإنسان وشتاته، وغزارة الإنتاج وجودته، والسلامة من التخبّط، وحل المشكلات المعضلة (٢٦).

٣- تجزئة الإنجازات ومراعاة الضعف البشري: فلا بد أن تكون فترة راحة معلومة في سجل الإنجازات وبين أجزاء العمل، فالنفس تتراخي بعد كل إنجاز، والبدن له حق ليستعيد نشاطه، وهذه الراحة تضمن حسن الأداء ودقة التنفيذ

وعدم تداخل المهمات، وأما من تعجل المشهد الأخير سيقع في إضعاف الجودة وسوء المخرجات، وهذا لا يعني أن يطيل المرء الراحة حتى يخلد إلى النوم، لكنه يكافئ نفسه كاستراحة المقاتل ثم ينهض ليكمل، وقد ربى الله ﷻ عباده المؤمنين على النشاط، فما إن ينتهي من مهمة حتى يشرع في غيرها، قال الله ﷻ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۖ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۗ﴾ [الشرح: ٧-٨] (٢٧).

٤- ترتيب الأوقات: وخاصة أوقات الصلاة والنوم والعمل، وضبط الأمور الاجتماعية مع تقليل الارتباطات، وتسجيل التكليفات مع مجاهدة النفس على إتمامها وإحسان تنفيذها، وتقنين متابعة مجريات الأخبار وتصفح مواقع التواصل الاجتماعي إلا لمصلحة مهمة أو وقت محدد، وترتيب أولويات المهمات (٢٨)، والتسديد والعون فضل محض من الله ﷻ ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

٤- وكان من دعاء النبي ﷺ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّباتَ فِي الأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ" (٢٩).

## المبحث الرابع

### مراتب الجودة وواجبات المسلمين.

خلق الله تعالى الإنسان وأوجده على الأرض لا يعلم شيئاً كما جاء في قوله ﷻ: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨]. ثم علم الله ﷻ الإنسان ما ينفعه في الحياة الدنيا، وزوده بالحواس؛ ليبحث ويتعلم ويعمل، وجعل من يفهم مقصد وجوده أحسن وأرقى ممن لم يعقل أو عقل فاتبع هواه، فقال الله ﷻ: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩]. وجعل المؤمنين درجات على قدر طاعتهم لله ﷻ والتزامهم بشريعته، فقال الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]. فهذه الطبقات الأربع هي طبقات المؤمنين، أعلاها: طبقة النبوة، وأعلى طبقات النبوة طبقة الرسالة، ثم بعد النبوة الصديقية، وعلى رأس الصديقين أبو بكر ﷺ، والطبقة الثالثة هم الشهداء، قيل: إنهم أولوا العلم، والصالحون وهم أدنى الطبقات (٣٠).

و"المعية في قوله تعالى: ﴿ فَأَوْلِيَاكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ لا تقتضي المماثلة في الأجر، إنما يكون معهم في مجالسهم يزورهم ويزورونه، يراهم ويرونه، يستضيفهم ويستضيفونه، إلى غير ذلك، لكن إذا أوى كل شخص منهم إلى رحله كانت درجته أرفع وأعلى ممن هو دونه في العمل، وقد رضي كل واحد منهم بالقسمة التي رزقه الله تبارك وتعالى إياها" (٣١).

ولمعرفة مراتب الجودة واهتمام الوحي بدورها في بلوغ القمم، فإنَّ البحث ينتظم في بيانها من خلال أربعة أمور، وهي:  
أولاً: المسلم يسعى للأفضل والأحسن:..

قال الله ﷻ: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٥]، وفي الآية "إشادة منه تعالى وتفضيل للدين الإسلامي على سائر الأديان؛ إذ هو قائم على أساس إسلام الوجه لله، وكل الجوارح تابعة له تدور في فلك طاعة الله تعالى مع الإحسان الكامل، وهو إتقان العبادة وأداؤها على نحو ما شرعها الله تعالى، واتباع ملة إبراهيم بعبادة الله تعالى وحده، والكفر بما سواه من سائر الآلهة" (٣٢)، "والأصل فيه حديث جبريل ﷺ في سؤاله عن الإحسان الذي هو إتقان الإيمان والإسلام" (٣٣).

وقال الله ﷻ حكاية عن نبيه إبراهيم ﷺ: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِكَ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبُكَ ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، وقد فسرها سعيد بن جبیر ﷺ بالازدياد من الإيمان، فإنه قال له: ﴿ أُولَئِكَ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبُكَ ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، "فطلب زيادة في إيمانه، فإنه طلب أن ينتقل من درجة علم اليقين إلى درجة عين اليقين، وهي أعلى وأكمل" (٣٤).

وقال الله ﷻ: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٩]، و"الغاية منه إتقان العبادة، وإحسانها بالإخلاص فيها، وتخليص النفس من رعونات النقائص، وتحليتها بالكمالات، وفهم أسرار العقائد والعبادات ودقائقها كما ينبغي، ثم هذه المجاهدة تنتج ذوقاً في فهم كلام الله سبحانه، لكن بعد تحصيل الأدوات، وملازمة الخلوات، وتطهير القلب من الآفات" (٣٥).

ومن رام إدراك المعالي والمراتب الفضلى، لا بد أن يهتمَّ بالمهمات التحسينية الآتية:

### ثانياً: العمل على الحلول الجذرية للمشكلات:

وليس الاكتفاء بالحلول المؤقتة وسياسة الترقيع، مثلاً عند وجود المشكلات في العلاقات الزوجية أرشدنا القرآن الكريم إلى المنهج الصحيح عند بلوغ الذروة في صعوبة التعايش بين الزوجين وتعسرت الأمور، قال الله ﷻ: ﴿الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وكذلك عند تكرار النصح والتذكير في الأعمال المتفق على خطتها الواضحة، يحق للصاحب أن يفارق بعد التذكير والتنبيه، ففي قصة موسى ﷺ مع الخضر ﷺ قال الله ﷻ: ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٨]، وفي البراء من الكفار قال الله ﷻ: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦]، وحكاية عن علاقة إبراهيم ﷺ بوالده أزر بعد أن أصر والده على عدم الإيمان، قال الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأبيه إِلَّا عَن مَّوَدَّةٍ وَعَدَّهَا إِيسَاءً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]، وعن أهمية التخلية قبل التحلية في تزكية النفس، قال الله ﷻ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، وقال الله ﷻ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

### ثالثاً: المبادرة النافعة وعدم انتظار الآخرين:

وتظهر أهمية المبادرة في السعي للأفضل والأحسن في أداء الداعية وقوة الدعوة من خلال مواقف ذي القرنين الإيجابية في نصرة المظلومين، والمبادرة إلى ستر عوراتهم، وعمل المشاريع النافعة، ومبادرة موسى ﷺ لمساعدة الفتاتين لما ورد ماء مدين، قال الله ﷻ: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [٣٣] فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير ﴿٣٤﴾ [القصص: ٢٣-٢٤]، وتدخل الخضر ﷺ عندما قتل الغلام، وعطب السفينة، وأقام الجدار، فبادر وقام بواجبه على أكمل وجه بعد أن استشرف الخطر، ولم ينتظر أن يأتي أحد ليساعده.

### رابعاً: الاعتراف بالخطأ والتقصير:

قال الله ﷻ: ﴿وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿التوبة: ١٠٢﴾، فإن العبد إذا اعترف بالخطأ والذنب وقرّر نفسه فإنه يتوب ويستغفر ليأخذ بخطام نفسه وحملها على العمل بعد الانتكاسة والتراجع، وإلى التزكية بعد التلوث بالخطايا والآثام، وإلى التحلي بالفضائل بعد الانكسار والانهازم أمام الشهوات الخاطفة، قال الله ﷻ: ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]، وقال الله ﷻ: ﴿وَإِذَا التُّوبُ إِذْ ذَهَبَ مُغَضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، وإن من يعترف بخطئه يبادر إلى التصحيح في الأغلب، وأما من يُصرّ على الخطأ فلن يتحسن، قال الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥]، فكانوا في زمرة المسارعين إلى المغفرة والسمو، فوعدهم الله تعالى بالنتعم في الجنان الفسيحة، قال الله ﷻ: ﴿أُولَٰئِكَ جَزَاءُ هُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٦].

### المبحث الخامس

#### السعي لا متلاك الخبرة وتحصيل طرق الجودة.

ولبيان مقصد هذا المبحث يبين الباحث عدة أمور، وهي:

#### أولاً: التغيير يكون بالعمل لا بالتبرير:

إن رداءة الأداء آفة مستكرة في كل الأعراف وعند كل البشر، وتنشأ عنها خسائر فادحة، فكم من حريق مستعر سببه إهمال عامل في إكمال عمله أو تأجيله!، وكم من طالب خرج مشوّه العلم؛ لأن المعلم لم يهتمّ بالتحضير الجيد!، وكم من مؤسسة ودولة انهارت بسبب السكوت على الفاسدين، أو بسبب تقديم الضعفاء!؛ فكانت المجاملات على حساب المبادئ والأصول.

لن تكون إننا لن نبني أمتنا ذات رسالة فاعلة إلا بتغيير النفوس؛ لتبرأ من عللها وتنهض لتشييد أمجادها وصناعة حياة مستقرة وقوية، وتغيير النفوس هذا لا يأتي إلا بالعمل، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]، ولن تجد عاقلاً لا يتوق إلى إقامة حكم إسلامي شامخ، لكن ذلك يأتي بالعمل لا بالصياح، ويقوم بالتغيير والتعمير لا بالاتكال

والتبرير<sup>(٣٦)</sup>، ورسالة القرآن الكريم واضحة في مآل المنتكسين، والسنة الإلهية الثابتة لا تُحابي القاعدين والبخلاء عن نصرته قضايا الإسلام والنكوص عن القيام بالمهمات، قال الله ﷻ: ﴿وَأَنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨].

### ثانياً: سبل امتلاك الخبرة وتحقيق الجودة:

إنَّ امتلاك الخبرة وتحصيل طرق البناء والإنتاج والقوة يكون بطرقه الصحيحة من خلال أخذ العلم الصحيح من مظانه وبقوة، وعن طريق النزول الحقيقي إلى ميدان العمل، ومن لم يترك مدارج المتفرجين وينزل إلى ميدان العاملين، وما زال يأنف من عبور الوحل وتحمل غبار الطريق لا يمكن أن يصبح قوياً قوياً ومؤثراً، ومن يُؤثر الفراش الوثير والظل الظليل على إنجاز ما يستطيع كان من المتخفين، والله ﷻ ذمَّ أصحاب هذه الطريقة الذين يريدون ثمرًا دون أن يبذروا ويسقوا، ويحلمون بالغنيمة والعيير وهم لم يهبوا للنفير، فأنى تأتي أحلام العاجزين بانتصارات الفاتح-ين وإنجازات الساهرين الكادحين! قال الله ﷻ: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبة: ٤٦]. وإنَّ من العدة العمل وتحقيق الأخذ بالأسباب، واحتمال دخان التجارب ولفح نار المحاولات، والصبر في تسلق مراقي النجاح، وإلا فالمصير أن يعلق بالقاع ويبقى أبد الدهر بين الحفر.

ولمَّا كان امتلاك الخبرة وتحصيل الجودة من أهم المهارات؛ فإن أي مهارة تكتسب بالجد والممارسة والاحتكاك والتدريب<sup>(٣٧)</sup>.

ومن سبل امتلاك الخبرة التطوُّع؛ فالإنسان خُلِقَ ليتعلَّم، ولن يتعلم حتى يندمج في المجتمع من خلال البحث الجاد عن مؤسسة أو شركة تستقبله بهدف التعليم والتطوير وتحصيل الخبرة دون مقابل، وإنَّ هذه الفرصة المؤقتة لن تكون فترة عبودية كما يعتقد البعض، وإنما استكشاف وبناء وتطوير للنفس وتحسين للقدرات، وربما تحقق هذه التجربة فرصة عمل محترمة في ذات الشركة ذاتها إذا أثبت الكادر جدارته، وأظهر أنه يستحق الانضمام إلى اللكوادرات الراقية في الشركة.

وإسلامنا العظيم يحثُّ الفرد على بذل أقصى طاقته الجسمية والعقلية في العمل النافع والإنتاج الجيد، مبتغياً بذلك وجه الله ﷻ ورضاه، فلا يأكل من

سحت ولا يظلم ولا يغدر، وينأى بنفسه عن الغش والخيانة والسرقة والاختلاس والاحتكار وأكل أموال الناس بالباطل، ويردُّ كل الفضل في نجاحه إلى الله ﷻ، ويخرج حق الفقراء من ماله؛ فيُخرج ما افترض فُرِضَ عليه ويتحلى ويتقرب بالصدقات والنوافل، من أتقن هذا وحسنه كانت عبادة يجزيه الله ﷻ عليها عليها بالبركة في الدنيا، وبالجنة في الآخرة<sup>(٣٨)</sup>، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظِلُّ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠]

وتدل الخبرة المتوفرة على ارتفاع المستوى الحضاري لدى أبناء المجتمع، مما يرفع طموحهم نحو المعالي والنجاح والإبداع، وكلما اكتسب الإنسان حصيلة معرفية جيدة صارت نظرته أكثر رشداً لنفسه وللعالم من حوله، وأدخل تغييرات مهمة على قناعاته وتفكيره وسلوكياته للأفضل<sup>(٣٩)</sup>.

وقد كلّف النبي ﷺ زيد بن ثابت ﷺ بتعلم لغة اليهود وإتقانها، قال ﷺ: "أمرني رسول الله ﷺ فتعلّمت له كتاب يهود، وقال: إني والله ما آمنُ يهودَ على كتابي، فتعلّمتُه، فلم يمرّ بي إلا نصف شهرٍ حتى حدّثته، فكنْتُ أكتبُ له إذا كتب، وأقرأ له إذا كتَبَ إليه"<sup>(٤٠)</sup>.

### ثالثاً: التربية بالقدوة العملية:

وقد كان هذا حاضراً في حياة الأنبياء وهم يربّون أقوامهم على الإيمان، قال الله ﷻ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِرْ﴾ [الأنعام: ٩٠]، والسيره النبوية تشهد في الكثير من المواقف بمشاركة النبي ﷺ لأصحابه في العمل والبناء والمبادرة لفعل الخيرات، فكان يحمل معهم الحجارة، وينقل اللبن، ويحفر الأرض، شأنه في ذلك شأن جميعكّل الصحابة الذين شاركوا في بناء المسجد النبوي، ونزل يضرب الصخرة التي اعترضت الصحابة عند حفر الخندق، ولم يكن يفتح العمل بالضربة الأولى بالفأس ثم يمضي، ولم يأت بعد انتهاء ساعات الكد والتعب لقطع الشريط الحريري فقط كما يفعل بعض الزعماء لتتنقل الشاشات أعمالهم وتملاً الإعلام ضجيجاً عن أعمالٍ لم يعملوها وشرف لم يظفروا به.

فالنبي ﷺ كان يربّي بالقدوة العملية، فعن أعمال الصلاة قال: "صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي"<sup>(٤١)</sup>، وعن مناسك الحج قال: "خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ"<sup>(٤٢)</sup>. ومن هذه التربية والأمر بالتأسي به ﷺ نفهم أنّ على المربي ألا يبالغ

في إخفاء ما ينبغي أن يتربى القدوات والمصلحون على بضرورة إظهاره؛ لأن ذلك من النفع المتعدي، وأن المرابي ينبغي أن يجاهد نفسه على الإخلاص ليدفع العجب والرياء، وينوي أن يعلم الناس الخير، ولهذا مستند شرعي في قوله ﷺ: ﴿إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤَوِّهَا لَفُتْرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١].

والميدان التربوي الرائد المنتج لا يتم بالمواعظ فحسب، ولا عبر الكلام المنمق، وإنما من خلال العمل الحي والدؤوب، والقدوة النقية العاملة<sup>(٤٣)</sup>.  
رابعاً: التربية على الشورى وعدم التفرد بالرأي:

فالشورى منهج قرآني وهدى نبوي، فيها تحقيق للأمر الرباني، وتأسّي بالنبي ﷺ، وبها يستخرج الرأي السديد الرشيد، ويتعود المسلمون على التعاون النافع المنتج، ويتحررون من الأنانية والتفرد، ويزكون أنفسهم باحترام كل رأي حتى لو كان من أصغر القوم سناً أو أقلهم قلماً، ولم يأت الأمر بها من باب التخيير، بل من باب الإلزام، قال الله ﷻ: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. ومدح المؤمنين إذ يحققون هذا المبدأ المهم، فقال الله ﷻ: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨].

والشورى تعني جودة الرأي، ولذلك وصفها علماء اللغة بأنها الحزم<sup>(٤٤)</sup>؛ لأن الرأي الجيد لا يأتي إلا بحزم واهتمام، وقد كان النبي ﷺ يشاور كبار الصحابة وأهل القرآن وأصحاب الخبرة منهم في الأمور العظيمة، وكذلك مضى الخلفاء الراشدون ومن بعدهم من أهل الولاية الراشدين، فعن ابن عباس رضيهما، قَالَ: "وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا"<sup>(٤٥)</sup>.

ويجدر بالمرابي أن يُبصر طلابه بأسباب العزوف عن مشاورة الآخرين؛ لأنها تحرم القائد من خبرات إخوانه وبطانته، وإبداعاتهم، وأفكارهم، إخوانه وبطانته، ومن هذه الأسباب: الكبر، والإعجاب بالرأي الشخصي، وهذا أصل الداء والبلاء، وكذلك حب السيطرة ونزعة التفرد، وتصوّر بعض المسؤولين بأن الاستشارة ضعف، وعدم إدراك فوائد الاستشارة وخطر التفرد، وضعف الثقة بمن حوله، وكذلك بسبب الاستهتار وعدم الشعور بالمسئولية، إضافة إلى التساهل والخفة والعجلة، قال الله ﷻ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ [سورة الإسراء: ١١]<sup>(٤٦)</sup>.

## الخاتمة:

بعد الانتهاء من هذا البحث نخلص إلى أهم النتائج والتوصيات الآتية:

### أولاً: النتائج:

- ١- اكتشاف المواهب يساهم بدور كبير في التطوير والتحسين والارتقاء.
- ٢- الاهتمام بمراتب الجودة؛ ينقل المسلمين من الحسن إلى الأحسن والأجود في شتى المجالات.
- ٣- السعي الجاد لامتلاك الخبرة وتحصيل طرق الجودة من أسباب القوة والتمكين.
- ٤- ضبط المواعيد وترتيب الأولويات من أعمدة التقدم وإتقان الأعمال.
- ٥- الوقت المهدور- إن أحسن استثماره- يكفي لبناء حضارات وإنتاج كل ما هو متميز.

### ثانياً: التوصيات:

- ١- توجيه المسلمين إلى حسن استثمار الأوقات، والاهتمام بالمنهج الصحيحة الهادفة إلى التطوير والإعمار وتحصيل أسباب القوة.
- ٢- الاهتمام ببناء الملكة التخصصية في العلوم النافعة والاهتمام ببناء الكوادر الإدارية؛ لأهميتها في مضمار التنافس الحضاري وتحسين الأداء في شتى المجالات.
- ٣- الاعتناء بالدراسات السابقة والتجارب الناجحة؛ لما لها من دور في زيادة التقدم وقوة الإنتاج النافع.
- ٤- سلوك السبل السليمة والطرق الصحيحة يؤدي إلى نتائج سليمة ومعطيات دقيقة.
- ٥- التركيز على هدايات القرآن الكريم في تطوير الذات واستثمار الأوقات.

### هوامش البحث:

- ١- مجلة البيان، تصدر عن المنتدى الإسلامي، المكتبة الشاملة، (رقم الجزء، هو رقم العدد. ورقم الصفحة، هي الصفحة التي يبدأ عندها المقال في العدد المطبوع)، (١٠٨/٩٠).
- ٢ - <https://www.annajah.net/>
- ٣- التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، (٥/٥٥).
- ٤- مجلة البيان، (٨/٢٠٧).
- ٥- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، (٥/٤٤٢).
- ٦- مقالة بعنوان: اكتشاف الطاقات وتوظيفها، علي القحطاني، مجلة البيان، (٨/٢٠٧).

- ٧- صحيح الأثر وجميل العبر من سيرة خير البشر ﷺ، د. محمد بن صامل السلمي أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك، وآخرون، الناشر: مكتبة روائع المملكة - جدة، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، (ص: ١٩٠).
- ٨- مجلة البيان، (١٠٤/٩٣). والسيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، علي الصلابي، دار التوزيع والنشر - القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١ م، ص: (٤٣٥).
- ٩- مجلة البيان، (١٠٨/٩٠)، و(١٠٤/٩٣).
- ١٠- مجلة البيان، (١٠٤/٩٣).
- ١١- ترتيب كتاب المواهب الربانية من الآيات القرآنية، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، اعتناء وترتيب سمير بن عدنان الماضي، الناشر - دار الصفوة - مصر، الطبعة الأولى، ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م، ص: (١٥٦).
- ١٢- صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التَّوَدُّدِ مِنْ شَرِّ مَا عُمِلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يُعْمَلْ، (٢٠٨٨/٤)، رقم الحديث: (٧٣).
- ١٣- مدارج السالكين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٣، (٢٧٨/١)، بتصريف يسير.
- ١٤- المختصر في تفسير القرآن الكريم، تصنيف جماعة من العلماء، إشراف مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الثالثة، ٢٠١٦ م، وزارة الأوقاف - قطر، ص: (٣٤٩).
- ١٥- تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٩٩٩ م، (٥/٥٠٠).
- ١٦- تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن = تفسير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠ م، (٨٣/١٩). والوسيط في تفسير القرآن المجيد، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، ت عادل عبد الموجود وآخرون، ط الأولى ١٩٩٤ م، دار الكتب العلمية ببلنجان، (٣٠٠/٣). وتفسير الزمخشري = الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨ هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ، (٢٠٦/٣).
- ١٧- صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ، كتاب الرقاق، باب: لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، (٨٨/٨)، رقم الحديث: (٦٤١٢).
- ١٨- تعريف الاستدراك هنا هو: "عملية تعويض لما فات بالاجتهاد فيما هو آت" [فقه الاستدراك، ص: (٩)].
- ١٩- فقه الاستدراك، محمد بن محمد الأسطل، الناشر: المؤلف، الطبعة الأولى، ٢٠١٩ م، ص: (٥-٣).
- ٢٠- صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب مَنْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً، فَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الْعُمْرِ، (٩٠/٨)، رقم الحديث: (٦٤٢٠). ومعنى قوله: (شَابًا)، أي: "قويًا لاستحكام المحبة لما ذكر في قلبه.. (الأمل) طول العمر"، [تعليق: مصطفى البيغا]، ٦٠٥٧ (٥/٢٣٦٠) - [ش أخرجه مسلم في الزكاة باب كراهة الحرص على الدنيا رقم ١٠٤٦].

- ٢١- أركان الإيمان، جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود، الطبعة: الرابعة، مزيدة ومنقحة، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، ص: (١٩٦).
- ٢٢- مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، (٢٧٨/١)، بتصرف يسير.
- ٢٣- روضة المحبين ونزهة المشتاقين، محمد بن أبي بكر بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م، (٧٠/١).
- ٢٤- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥ م، الرسالة، (٢٥١/١٣).
- ٢٥- هكذا علمتني الحياة، مصطفى بن حسني السباعي، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ص: (٢٠١).
- ٢٦- فقه الاستدراك، محمد الأسطل، ص: (٧٥-٧٧).
- ٢٧- المرجع السابق، ص: (٨٣).
- ٢٨- الخطة البراقة لذي النفس التواقة، صلاح الخالدي، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة الرابعة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، ص: (١٠٣-١٠٥).
- ٢٩- سلسلة الأحاديث الصحيحة، (٦٩٥/٧)، رقم الحديث: (٣٢٢٨).
- ٣٠- تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١ هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ، ص: (٢٨٠-٢٨١)، بتصرف يسير.
- ٣١- سلسلة التفسير لمصطفى العدوي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، بتزقيم الشاملة آليا، (٤/١٣)، بتزقيم الشاملة آليا.
- ٣٢- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٣ م، (٥٤٧/١).
- ٣٣- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، للثعالبي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط ١، (٦٢/٢)، بتصرف يسير.
- ٣٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلسلاني، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥ هـ)، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، ومجدي بن عبد الخالق الشافعي، وآخرون، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، (١٢/١).
- ٣٥- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، للثعالبي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط ١، بتصرف يسير، (٦٢/٢).
- ٣٦- الحق المر، محمد الغزالي، الناشر: مركز الإعلام العربي - مصر، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٩ م، ص: (٧٢).
- ٣٧- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى ٢٠٠٨ م، (٢٠٨٧/٣).
- ٣٨- في ظلال القرآن، سيد قطب، الناشر: دار الشروق - بيروت - القاهرة، الطبعة السابعة عشر، ١٤١٢ هـ، (٩٣٢/٢)، وموسوعة فقه القلوب، محمد بن إبراهيم التويجري، الناشر: بيت الأفكار الدولية، (٣٣٧٤/٤).

- ٣٩- قطار التقدم، عبد الكريم بكار، دار وجوه بالسعودية، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م، ص: (١٣).
- ٤٠- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج- ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج- ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج- ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، (٦٧/٥)، حديث رقم: (٢٧١٥). وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.
- ٤١- صحيح البخاري، كتاب أخبار الأحاد، بَابُ مَا جَاءَ فِي إِجَازَةِ خَبَرِ الْوَاحِدِ الصَّدُوقِ فِي الْأَذَانِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ، (٨٦/٩)، رقم الحديث: (٧٢٤٦).
- ٤٢- صحيح الجامع الصغير وزيادته، (١٣٠٤/٢)، رقم الحديث: (٧٨٨٢).
- ٤٣- السيرة النبوية، علي الصلابي، (٣٧٥/١).
- ٤٤- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (٥٣/٢).
- ٤٥- صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، بَابُ لُحْذِ الْعَفْوِ وَأَمْرٍ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضٍ عَنِ الْجَاهِلِينَ، (٦٠/٦)، رقم الحديث: (٤٦٤٢)..
- ٤٦- الاستشارة في القرآن الكريم، ناصر بن سليمان العمر، دار الحضارة - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، ص: (٩١-١٠٠).

### مراجع البحث:

- القرآن الكريم.
- أركان الإيمان، جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود، الطبعة: الرابعة، مزيدة ومنقحة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- الاستشارة في القرآن الكريم، ناصر بن سليمان العمر، دار الحضارة للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٣م.
- ترتيب كتاب المواهب الربانية من الآيات القرآنية، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، اعتناء وترتيب سمير بن عدنان الماضي، الناشر - دار الصفوة - مصر، الطبعة الأولى، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.
- تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.
- جامع البيان في تأويل القرآن = تفسير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- تفسير العثيمين: جزء عم، محمد بن صالح العثيمين.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، ت عادل عبد الموجود وآخرون، ط الأولى ١٩٩٤م، دار الكتب العلمية بلبنان.
- تفسير الزمخشري = الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.
- التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- الحق المر، محمد الغزالي، الناشر: مركز الإعلام العربي - مصر، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٩م.
- الخطة البراقة لذي النفس التواقة، صلاح الخالدي، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة الرابعة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- روضة المحبين ونزهة المشتاقين، محمد بن أبي بكر بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- سلسلة التفسير، مصطفى العدوي، بترقيم الشاملة آلياً.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.
- والسير النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، علي الصلابي، دار التوزيع والنشر - القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- صحيح الأثر وجميل العبر من سيرة خير البشر ﷺ، د. محمد بن صامل السلميّ أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك، وآخرون، الناشر: مكتبة روائع المملكة - جدة، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني.
- صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، الناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة ١٣٣٤ هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلسلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، ومجدي بن عبد الخالق الشافعي، وآخرون، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- فقه الاستدراك، محمد بن محمد الأسطل، الناشر: المؤلف، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م.
- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، للثعالبي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط ١.

- في ظلال القرآن، سيد قطب، الناشر: دار الشروق - بيروت - القاهرة، الطبعة السابعة عشر، ١٤١٢ هـ.
- قطار التقدم، عبد الكريم بكار، دار وجوه للنشر والتوزيع بالسعودية، الطبعة الأولى، ٢٠١٢ م.
- مجلة البيان، تصدر عن المنتدى الإسلامي، المكتبة الشاملة، (رقم الجزء، هو رقم العدد. ورقم الصفحة، هي الصفحة التي يبدأ عندها المقال في العدد المطبوع).
- المختصر في تفسير القرآن الكريم، تصنيف جماعة من العلماء، إشراف مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الثالثة، ٢٠١٦ م، وزارة الأوقاف - قطر.
- مدارج السالكين، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٦ م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى ٢٠٠٨ م.
- مقالة بعنوان: اكتشاف الطاقات وتوظيفها، علي القحطاني، مجلة البيان.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥ هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- موسوعة فقه القلوب، محمد بن إبراهيم التويجري، الناشر: بيت الأفكار الدولية.
- هكذا علمتني الحياة، مصطفى بن حسني السباعي، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.